

محمد عبد الستار قابل . الأزهر الشريف في الإنتاج الفكري المطبوع : دراسة بيبليومترية / إعداد / محمد عبد الستار قابل . - القاهرة : م . ع . قابل ، ٢٠١٧ . - رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، فرع البنات .

عرض
محمد عبد الستار قابل
مدرس مساعد بقسم المكتبات
كلية اللغة العربية بالمنوفية ، جامعة الأزهر

تمهيد:

قام جوهر الصقلي قائد جيش المعز لدين الله الفاطمي بوضع حجر الأساس للجامع الأزهر في جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ (إبريل سنة ٩٧٠م)، وقد تم الانتهاء من بنائه في ١٧ من رمضان سنة ٣٦١هـ (٢٢ من يونيو سنة ٩٧٢م)، ومنذ ذلك التاريخ غدا منارة للمسلمين ولم يقتصر أثره على الناحية الدينية، بل أصبح قلعة من قلاع العلم والمعرفة يفد إليه الطلاب من شتى الديار والأقطار^(١).

ظل الأزهر أكثر من عشرة قرون منارة مصر المضيئة بما قام به من أدوار عظيمة في الإصلاح، ومقاومة الاستعمار، ورفع لواء العلم والتعليم، والنهوض باللغة العربية، وعلوم الشريعة الإسلامية، وعلوم أخرى كثيرة، ففي أروقة الأزهر وحول أعمدته نشأ علماء كبار تألفت منهم جبهة سياسية معارضة جعلت دستورها الأخلاق والآداب القرآنية المحمدية^(٢).

استمر الجامع الأزهر قبلة للعلم والعلماء عبر القرون، وشارك العديد من العلماء والمؤلفين والباحثين في نشر العديد من المؤلفات حول الأزهر الشريف، حتى زخرت المكتبات المختلفة بتراث عظيم عنه، وبالتالي تأتي هذه الدراسة محاولة لرصد واقع الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف وتبسيط الضوء عليه، ومن ثم فإن الضبط الببليوجرافي لهذا الإنتاج الفكري وتحليله يعد ضرورة مطلوبة ومُلحة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم وجود أى دراسات أو أبحاث تتناول الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، على الرغم من المكانة التي يحظى بها في نفوس المسلمين، وعلى الرغم - أيضاً - من أن الجذور الأولى لهذه المؤسسة تمتد لأكثر من ألف عام، وقد لاحظ الباحث أن هناك تبعثراً وتشتتاً لهذا الإنتاج الفكري ولا توجد أداة ببليوجرافية واحدة تجمعه، ولذلك تنجبه الدراسة إلى حصر وتحليل الإنتاج الفكري العربي المطبوع حول هذه المؤسسة العريقة.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها :

تتمثل أهمية الدراسة وأسباب اختيارها فيما يلي:

- ١ - أهمية المجال الموضوعي الذي تتناوله الدراسة- الأزهر الشريف- هذه القلعة العلمية الضخمة للتعليم الإسلامي في مختلف مجالات الدين والحياة فهي رمز دائم لروح الإيمان والتدين في مصر والعالم.
- ٢ - حاجة أفراد المجتمع الإسلامي، والباحثين في مجال الأزهر الشريف، والقائمين على تنمية المقتنيات في المكتبات، إلى أدوات تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، وذلك للكشف عن سماته وخصائصه وتكوين صورة متكاملة ودقيقة عنه.
- ٣ - تعد هذه الدراسة أول دراسة جامعية تتناول الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف.

(١) شوقي عطاشه الجمل. الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨ ص. ١١ .

(٢) عبد الجواد صابر إسماعيل. دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٦ ص. ٥ .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- إلقاء الضوء على نشأة الأزهر الشريف، ومرآحل تطوره.
- ٢- حصر الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف.
- ٣- التعرف على جهود الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف وتقييم هذه الجهود.
- ٤- الكشف عن السمات والخصائص الأساسية للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، وذلك من خلال التعرف على التوزيعات الموضوعية والجغرافية والزمنية لهذا الإنتاج الفكري، هذا بالإضافة إلى التعرف على أنواع الناشرين وعددهم، وأبرزهم.
- ٥- التعرف على المسؤولين فكرياً للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما حجم الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟
- ٢- ما أدوات الضبط الببليوجرافي التي تحصر الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟
- ٣- ما سمات وخصائص الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟
- ٤- ما أبرز الناشرين، وما أبرز المؤلفين للإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف؟

حدود الدراسة:

١- الحدود الموضوعية :

تغطي الحدود الموضوعية للدراسة الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف بجميع هيئاته، وتتمثل هيئات الأزهر الشريف في الآتي:

- أ- المجلس الأعلى للأزهر.
- ب- جامعة الأزهر الشريف.
- ج- جامع الأزهر الشريف.
- د- مجمع البحوث الإسلامية.
- هـ- قطاع المعاهد الأزهرية.
- و- إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية.

٢- الحدود المكانية:

تقتصر الحدود المكانية للدراسة على الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف الصادر في الوطن العربي، مع إضافته التسجيلات التي لم يحدد فيها مكان النشر.

٣- الحدود الزمانية:

تتناول الدراسة الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف منذ تاريخ صدور أول كتاب مطبوع في موضوع الدراسة عام ١٨٨٥م وحتى منتصف عام ٢٠١٦م (٢٠١٦/٦/٣٠م).

٤- الحدود اللغوية:

تتناول الدراسة الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف الصادر باللغة العربية.

٥- الحدود الشكلية:

تقتصر الحدود الشكلية للدراسة على الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي "**منهج البحث التاريخي**" وذلك للتعرف علي نشأة وتطور الأزهر الشريف، والوقوف علي الحقائق المتعلقة به، ووفقاً لطبيعة هذه الدراسة وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف، فقد تم الاعتماد- أيضاً- علي "**المنهج البليوجرافي البليومتري**" **Bibliometrics** وهو المنهج الذي يقوم علي إعداد القوائم البليوجرافية التي تحصر وتسجل وتصف الإنتاج الفكري حول موضوع محدد، وقد استخدمه الباحث في حصر الإنتاج الفكري المطبوع حول الأزهر الشريف، بهدف دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذا الإنتاج.

ويعتمد هذا المنهج علي استخدام الطرق الإحصائية والأساليب الرياضية في تحليل البيانات المستقاة من الوصف البليوجرافي للإنتاج الفكري، ومن ضمن الأساليب البليومتريّة المستخدمة في الدراسة "**قانون براد فورد للتشتت في صيغة بروكس لتوزيع برادفورد - زيف**" وهي أكثر الصيغ قرباً من روح القانون الأصلي والأكثر واقعية لتمثيل البيانات^(١)، وتم استخدامه للكشف عن أبرز المؤلفين والناشرين والمشرّفين من حيث حجم الإنتاج لكل منهم.

فصول الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة علي مقدمة منهجية وأربعة فصول وخاتمة تضم النتائج والتوصيات.

المقدمة المنهجية:

وتشمل التمهييد ومشكلة الدراسة وأهمية الدراسة وأسباب اختيارها وأهداف الدراسة وتساؤلات الدراسة وحدود الدراسة ومنهج الدراسة وأدواتها وخطوات إعداد الدراسة والدراسات السابقة وفصول الدراسة.

الفصل الأول: الأزهر الشريف: النشأة والتطور.

يتناول هذا الفصل نشأة الأزهر الشريف، ودوره العلمي والثقافي عبر العصور المختلفة، ثم يتناول أهم القوانين التي صدرت من أجل إصلاح الأزهر وتطوير نظام التعليم به، كما يستعرض الهيئات التي تتبع مؤسسة الأزهر الشريف وفقاً لقانون التطوير الصادر في عام ١٩٦١م، ثم يلقي الضوء علي أسماء شيوخ الأزهر الشريف وأبرز مؤلفاتهم العلمية، وأخيراً يتحدث عن نشأة المكتبات الأزهرية وتطورها.

الفصل الثاني: الضبط البليوجرافي للمكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

يتناول هذا الفصل المصادر التي اهتمت برصد الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف، وحدود التغطية الموضوعية والزمانية والجغرافية والشكلية لهذه المصادر، وإمكانية الاعتماد عليها في بليوجرافية الدراسة، كما يتناول-أيضاً- مشكلات الحصر ونتائجه .

الفصل الثالث: السمات العامة للمكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

يتناول هذا الفصل حجم الإنتاج الفكري من الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف، والتوزيعات الموضوعية والجغرافية لهذا الإنتاج، كما يتناول أيضاً معدلات نمو هذا الإنتاج خلال الفترة الزمنية للدراسة.

(١) عبد الرحمن فراج. " قانون برادفورد للتشتت (٢): تطبيقه ومجالات الإفادة منه." عالم الكتب. مج ٢٤، ١٣ (مارس- إبريل ١٩٩٢). ص ١٤٤- ١٤٥.

الفصل الرابع: المسؤولية الفكرية للكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.

يتناول هذا الفصل أنماط تأليف الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف، والمؤلفين وعددهم وأكثر المؤلفين إنتاجاً، وناشري الكتب وعددهم وأكثرهم نشرًا، كما يتناول أيضاً باحثو الرسائل الجامعية وعددهم وأكثرهم إنتاجاً، والمشرفون على الرسائل الجامعية وعددهم وأكثرهم إشرافاً.

النتائج والتوصيات:

بعد إجراء الدراسة تمكن الباحث من الوصول إلى العديد من النتائج والتوصيات (٢٧ نتيجة و ١٢ توصية)، ومن تلك النتائج وهذه التوصيات ما يلي:

أولاً: النتائج

الكتب:

١. حظيت الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف بعدد من الأدوات البليوجرافية التي اهتمت برصدها (ما بين أفراد وهيئات)، لكن هذه الأدوات تفتقد إلى التنسيق والتكامل فيما بينها.
٢. بلغ عدد الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف التي صدرت في الوطن العربي خلال الفترة الزمنية للدراسة والتي تمتد من عام ١٨٨٥ إلى عام ٢٠١٦ م، (٥٠٤) كتاباً.
٣. توزعت الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف على (٣٧) موضوعاً، وجاء موضوع (الأزهر - تاريخ) في المرتبة الأولى أكثر الموضوعات نصيباً من الكتب برصيد (١٢٠) كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٢٣,٨١% من العدد الإجمالي للكتب، تلاه موضوع (الأزهر - قوانين وتشريعات) بنسبة ١٤,٠٩%، ثم موضوع (الأزهر - تراجم) بنسبة ١٣,١٠%.
٤. صدرت الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف في (٢٤) مدينة- في إحدى عشرة دولة عربية- وجاءت مدينة القاهرة في المركز الأول من حيث عدد الكتب التي نشرت بها برصيد (٤٠٦) كتاب بنسبة ٨٠,٥٦% من العدد الكلي للكتب، بينما جاءت دولة مصر في المركز الأول من حيث عدد الكتب التي نشرت بها برصيد (٤٤٩) كتاب بنسبة ٨٩,٠٩% من العدد الإجمالي للكتب.
٥. تعد فترة النصف الثاني من القرن العشرين (١٩٥٠-١٩٩٩ م) هي أكثر الفترات إنتاجاً للكتب، حيث نشر في هذه الفترة (٢٢٥) كتاباً بنسبة قدرها ٤٤,٦٤% من العدد الإجمالي للكتب، ويعد عقد الثمانينات من القرن العشرين هو أغزر عقود الدراسة إنتاجاً للكتب بعدد (٧٦) كتاباً، بينما يعد عام ١٩٨٣ م هو أغزر سنوات الدراسة إنتاجاً للكتب بعدد (٢١) كتاباً.
٦. سيطر نمط التأليف الفردي على الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف بنسبة ٨٨,٢٩% من العدد الإجمالي للكتب البالغ (٥٠٤) كتاباً، وجاء نمط التأليف المشترك بنسبة ٥,٧٦%، في حين يوجد عدد من الكتب نشرت بدون ذكر اسم مؤلف الكتاب بنسبة ٥,٩٥%.
٧. بلغ العدد الإجمالي لمؤلفي الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف خلال الفترة الزمنية للدراسة (٢٩٩) مؤلفاً، واشتمل القطاع البشري للمؤلفين على (١٧) مؤلفاً بنسبة ٥,٦٩% من إجمالي عدد المؤلفين، وبلغ نصيبهم من الكتب ٣٤,٤٦% من إجمالي العدد التراكمي للكتب، بينما بلغ عدد المؤلفين الذين قام كل منهم بتأليف كتاب واحد فقط (٢٤١) مؤلفاً ويمثل إنتاجهم ما نسبته ٤٧,٧٢% من المجموع التراكمي للكتب.
٨. بلغ عدد أنماط المسؤولية الفكرية الأخرى التي تأتي إلى جانب التأليف في الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف (١٤) نمطاً، وبلغ عدد الكتب التي تمثل هذه الأنماط (٣٦) كتاباً، واحتل نمط (التقديم) المركز الأول بنسبة ٤٠,٩١% من المجموع الكلي للتكرار، تلاه نمط (الترجمة) في المركز الثاني

بنسبة ١٣,٦٤%، ثم نمط (الإشراف) في المركز الثالث بنسبة ١١,٣٦% من المجموع الكلي للتكرار.

٩. بلغ عدد ناشري الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف (١٨١) ناشراً، اشتمل القطاع البؤري علي (٦) ناشرين يمثلون نسبه ٣,٣١% من إجمالي عدد الناشرين، قاموا بنشر ٣٥,٦٥% من إجمالي عدد الكتب، بينما بلغ عدد الناشرين الذين قام كل منهم بنشر كتاب واحد فقط (١٢٧) ناشراً، ويمثل إنتاجهم ما نسبته ٢٨,٤٧% من العدد الكلي للكتب.

احتلت (مطبعة الأزهر) صدارة القائمة البؤرية لناشري الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف، حيث قامت بنشر (٤٣) كتاباً، تلاها (جامعة الأزهر) بعدد (٣١) كتاباً، ثم (مطبعة وزارة الأوقاف) بعدد (٢٩) كتاباً، تلاها (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بعدد (٢١) كتاباً، ثم (الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية) بعدد (١٩) كتاباً، ثم (مجمع البحوث الإسلامية) والذي قام بنشر (١٦) كتاباً.

الرسائل الجامعية:

١. بلغ عدد الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف خلال الفترة الزمنية للدراسة (٤٨٧) رسالة، حيث بلغ عدد رسائل الماجستير (٣٤٤) رسالة بنسبة قدرها ٧٠,٦٤% من العدد الكلي للرسائل، في حين بلغ عدد رسائل الدكتوراه (١٤٣) رسالة بنسبة ٢٩,٣٦%.

٢. توزعت الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف على (٢٢) موضوعاً، جاء موضوع (التعليم الأزهرى قبل الجامعي) في المركز الأول أكثر الموضوعات نصيباً من الرسائل الجامعية برصيد (٢٢٩) رسالة بنسبة مئوية قدرها ٤٧,٠٢% من العدد الكلي للرسائل، تلاه موضوع (جامعة الأزهر) في المركز الثاني بنسبة قدرها ٣٢,٨٥%، ثم موضوع (الأزهر - تاريخ) بنسبة ٦,٧٨%، ثم موضوع (المكتبات الأزهرية) بنسبة ٢,٨٧% من العدد الإجمالي للرسائل.

٣. أجزت الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر من (٢٠) جامعة مصرية وعربية، جاءت (جامعة الأزهر) في المركز الأول أكثر الجامعات إجازة للرسائل برصيد (٣٣٨) رسالة بنسبة قدرها ٦٩,٤٠% من العدد الإجمالي للرسائل، تلاها (جامعة حلوان) في المركز الثاني بنسبة ٥,٣٤%، ثم (جامعة المنوفية) في المركز الثالث بنسبة ٣,٤٩% من العدد الكلي للرسائل.

٤. توزعت الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر على (٧٤) كلية ومعهداً، جاءت كلية التربية- بنين (القاهرة) جامعة الأزهر في المركز الأول بعدد (١٩٩) رسالة بنسبة مئوية قدرها ٤٠,٨٦% من العدد الإجمالي للرسائل، تلاها في المركز الثاني كلية الدراسات الإنسانية - بنات (القاهرة) جامعة الأزهر بنسبة قدرها ١٣,٩٦%، ثم كلية اللغة العربية-بنين (القاهرة) جامعة الأزهر بنسبة ٣,٩٦%، تلاها كلية التربية الرياضية - جامعة حلوان بنسبة ٣,٠٨% من العدد الكلي للرسائل.

٥. تم إجازة أول رسالة جامعية مطبوعة في موضوع الدراسة عام ١٩٤٦م، وهي رسالة ماجستير بعنوان (أثر الأزهر في النهضة الأدبية الحديثة) للباحث محمد كامل الفقي، بقسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية-بنين(القاهرة) جامعة الأزهر.

٦. تعد الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٩م) هي أكثر الفترات إنتاجاً للرسائل الجامعية، حيث بلغ إنتاجها (٢٢٤) رسالة وهو ما يمثل نسبة قدرها ٤٦,٠٠% من العدد الكلي للرسائل المجازة في موضوع الدراسة، بينما يعد عام ٢٠٠٣ م هو أغزر سنوات الدراسة إنتاجاً للرسائل الجامعية بعدد (٣٣) رسالة، يليه عام ٢٠٠٦م بعدد (٣١) رسالة.

٧. بلغ العدد الإجمالي للباحثين حول الأزهر الشريف في الرسائل الجامعية (٤٤٢) باحثاً، منهم (٢٩٩) باحثاً قام كل منهم بتأليف رسالة ماجستير فقط في موضوع الدراسة، و(٩٨) باحثاً قام كل منهم

بتأليف رسالة دكتوراه فقط في موضوع الدراسة، و(٤٥) باحثاً قام كل منهم بتأليف رسالتي ماجستير ودكتوراه في موضوع الدراسة.

٨. بلغ عدد المشرفين على الرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف (٥٠١) مشرفاً، اشتمل القطاع البشري للمشرفين علي (٥٦) مشرفاً بنسبة ١١,١٨% من إجمالي عدد المشرفين، وبلغ نصيبهم من الباحثين الذين قاموا بالإشراف عليهم ٤٠,٦٤% من إجمالي العدد التراكمي للباحثين، بينما بلغ عدد المشرفين الذين قام كل منهم بالإشراف علي باحث واحد فقط (٣٦٦) مشرفاً، ويمثل إشرافهم ما نسبته ٤٠,٠٩% من المجموع التراكمي للباحثين.

ثانياً: التوصيات

١. توفير الدعم المادي والمعنوي لمؤسسة الأزهر الشريف، حتى تستطيع أن تقوم بالدعوة والتعليم على مستوى مصر والعالم العربي الإسلامي، وحتى تستطيع مقاومة الخطط التي يعدها غير المسلمين ضد الإسلام.
٢. ضرورة إنشاء موقع الكتروني (مستقل) للمكتبة المركزية بجامعة الأزهر تتيح فهارس مقتنياتها من خلاله، أو الدخول في تحالفات أو شراكات مع مشاريع تعاونية أخرى، مثل مشروع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، ومشروع الفهرس العربي الموحد، وذلك من أجل التيسير على المستفيدين والباحثين وتوفير وقتهم وجهدهم وأموالهم.
٣. الإفادة من القائمة الببليوجرافية التي أعدها الباحث حول موضوع الدراسة في توجيه سياسة التزويد بالمكتبات المصرية والعربية، نحو اقتناء الكتب والرسائل الجامعية المطبوعة حول الأزهر الشريف.
٤. ضرورة الاهتمام بالضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري الصادر حول الأزهر الشريف، وذلك من خلال العمل على إصدار قوائم ببليوجرافية تحصر هذا الإنتاج بمختلف أوعيته، وبمختلف اللغات التي صدر بها، ليس على مستوى مصر فحسب بل على مستوى العالم أجمع، ولابد أن يتبنى هذا العمل مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف وذلك لضمان استمرار هذا العمل.
٥. توجيه جهود الباحثين حول الأزهر الشريف نحو نشر وتحقيق المخطوطات المكتوبة حول الأزهر الشريف تحقيقاً علمياً وإخراجها في شكل مطبوع، وذلك إحياءً لها ونشر الإفادة منها، حيث أن نسبة كبيرة من هذه المخطوطات لا تزال موجودة بمكتبة الأزهر الشريف، ودار الكتب المصرية دون أن تلقى العناية الملائمة لها نتيجة لقصور أدوات الإعلام الببليوجرافية لهذه المخطوطات.
٦. ترجمة عدد من الكتب المطبوعة حول الأزهر الشريف إلى عدد من اللغات، خاصة اللغات الأكثر انتشاراً كالإنجليزية والفرنسية، وإتاحتها على بوابة الأزهر الإلكترونية (ذاكرة الأزهر الشريف) لتعريف غير الناطقين باللغة العربية بالأزهر الشريف ودوره في نشر الوسطية بين شعوب العالم، وكوسيلة لنشر الدين الإسلامي.
٧. أن يهتم كل من الناشرين ومجمع البحوث الإسلامية بإنتاج ونشر الكتب الموجهة للأطفال والناشئة، والتي تتناول التعريف بهذه المؤسسة وتاريخها ودورها في حماية الدين ونشر الدعوة الإسلامية.
٨. استكمال هذه الدراسة بدراسات أخرى تتناول
 - الأزهر الشريف في الدوريات المصرية والعربية: دراسة ببليومترية.
 - الأزهر الشريف في الإنتاج الفكري الإلكتروني: دراسة في الضبط الببليوجرافي والإفادة.